دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني في العراق

م.م رعد خضير صليبي
جامعة بغداد/مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
raad.k@cis.uobaghdad.edu.iq
رقم الهاتف : ٠٧٧٦٣٧٣٣١٩١

الملخص:

التنشئة الاجتماعية تُعدّ من أهم العمليات التي تسهم في بناء القيم والاتجاهات لدى الأفراد، مما يجعلها عاملًا حاسمًا في تعزيز الحوار الوطني داخل المجتمع العراقي، من خلال التنشئة الاجتماعية، يتم توجيه الأفراد نحو فهم أهمية التسامح والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة، ففي العراق، الذي يتميز بتنوعه الثقافي والعرقي والديني، تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا في معالجة التحديات المرتبطة بالانقسامات المجتمعية، فهي تساهم في تعزيز الوحدة الوطنية عبر نشر قيم الاحترام المتبادل والحوار البناء، وتعد المؤسسات التربوية والإعلامية لها دور رئيسي في هذه العملية، حيث تقدم المناهج الدراسية والبرامج الإعلامية رسائل تهدف إلى توحيد الرؤى الوطنية وإيجاد نقاط التقاء بين مختلف الفئات، والتنشئة الاجتماعية تخلق بيئة تُشجّع على النقاش الهادف وحل الخلافات بطرق سلمية، وتُساعد في الحد من النزعات الطائفية والعرقية عبر تعليم الأفراد أن الاختلاف مصدر قوة وتكامل ، كما أن الأسرة، باعتبارها النواة الأولى للتنشئة، تُساهم في بناء القيم الأساسية التي تدعم الحوار الوطني، مثل التعاون، الانفتاح، والقدرة على تقبّل الآخر، في المجمل، التنشئة الاجتماعية ليست فقط وسيلة لتنشئة أفراد متوازنين، بل هي أداة استراتيجية لتحقيق التماسك المجتمعي والحفاظ على الهوية الوطنية في العراق.

الكلمات المفتاحية : التنشئة الاجتماعية ، الحوار الوطني ، الهوية الوطنية ، التعايش السلمي

The Role of Socialization in Promoting National Dialogue in Iraq

Asst. Lecturer Raad Khudair Salibi
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies
raad.k@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Socialization is one of the most crucial processes in shaping individuals' values and attitudes, making it a fundamental factor in promoting national dialogue within Iraqi society. Through socialization, individuals are guided to understand the importance of tolerance and peaceful coexistence among the diverse components of the society. In Iraq, characterized by its cultural, ethnic, and religious diversity, socialization plays a pivotal role in addressing challenges related to societal divisions. It contributes to strengthening national unity by fostering mutual respect and constructive dialogue Educational institutions and media play a key role in this process, offering curricula and programs designed to unify national perspectives and create common ground among various societal groups. Socialization establishes an environment that encourages meaningful discussions and peaceful

resolution of conflicts, reducing sectarian and ethnic tensions by teaching individuals to view diversity as a source of strength and integration، Additionally, the family, as the primary unit of socialization, significantly contributes to instilling fundamental values that support national dialogue, such as cooperation, openness, and the ability to accept others، Overall, socialization is not merely a tool for developing well-adjusted individuals but also a strategic mechanism for achieving social cohesion and preserving the national identity in Iraq.

Keywords: Socialization, National Dialogue, National Identity, Peaceful Coexistence

المقدمة:

يمثل الحوار الوطني أساسًا للاستقرار والتنمية في أي مجتمع، فهو عملية تواصل هادف تجمع مختلف فئات الشعب، وتتيح فرصة التفاهم والوصول إلى توافقات حول القضايا المحورية التي تؤثر على مستقبل البلد. في العراق، الذي يضم تنوعًا عرقيًا ودينيًا وثقافيًا، يكتسب الحوار الوطني أهمية خاصة، إذ يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتجاوز الصراعات السياسية والطائفية التي أرهقت البلاد لعقود، ومع ذلك، فإن تعزيز الحوار الوطني ليس بالأمر السهل، فهو يحتاج إلى بيئة مجتمعية داعمة تعزز قيم التسامح، وتقبل الآخر، واحترام الاختلافات، تُعد التنشئة الاجتماعية من أبرز العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد وغرس القيم الاجتماعية والوطنية، فهي تبدأ من الأسرة، التي تمثل أول بيئة تعليمية يتعلم فيها الطفل مبادئ التعايش والتعاون، مرورًا بالمؤسسات التعليمية والدينية، وصولًا إلى وسائل الإعلام التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل آراء الشباب وتوجيههم نحو التعامل الإيجابي مع قضايا المجتمع، ولأن العراق يعاني من تحديات داخلية متنوعة، تتزايد الحاجة إلى تنشئة اجتماعية تعزز من ثقافة الحوار وتشجع على بناء الجسور بين مختلف الأطياف المجتمعية، مما يسهم في تخفيف التوترات وتعزيز الأمن الوطني، اذ يمكن للتنشئة الاجتماعية، إذا أُحسن استغلالها في تهيئة الأجيال لتكون جزءًا فعالًا من الحوار الوطني، من خلال تنمية قدرتهم على الاستماع وتقبل الآراء المختلفة، واكتساب مهارات التفكير النقدي، وهو ما يتيح لهم القدرة على حل الخلافات والنزاعات بشكل سلمي وبناء، إن غرس مثل هذه القيم منذ الطفولة يسهم في تشكيل أفراد يتبنون الحوار كأسلوب حياة، ويؤمنون بأن اختلاف الرأي لا يفسد للوطن قضية، بل يمكن أن يكون مصدر قوة وإبداع.

اهمية البحث :

يمثل هذا البحث أهمية كبيرة نظرًا للتحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه العراق، خصوصًا في ظل تنوعه العرقي والديني والثقافي، تُعد التنشئة الاجتماعية أداة أساسية في تشكيل منظومة القيم والسلوكيات لدى الأفراد، وهي تسهم بشكل مباشر في بناء مجتمع قادر على مواجهة الانقسامات والصراعات، ويبرز دورها في تعزيز الحوار الوطني كوسيلة لتحقيق الوحدة الوطنية والتعايش السلمي، من خلال غرس قيم الاحترام المتبادل، التسامح، وقبول الآخر بين مكونات المجتمع المختلفة، وكذلك دور المؤسسات التربوية والإعلامية والأسرة في تعزيز هذه القيم، مما يجعله أساسًا لوضع خطط وبرامج تسهم في تقوية النسيج الاجتماعي.

اشكالية البحث :

يتمحور البحث حول الإشكالية الأساسية المتمثلة في كيفية مساهمة التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني في العراق، وما إذا كانت قادرة على مواجهة التحديات التي تهدد النسيج الاجتماعي في ظل التعددية الثقافية والدينية والعرقية، وتنبع الإشكالية من واقع الانقسامات المجتمعية التي يشهدها العراق بعد عام

٢٠٠٣، والتي أدت إلى تصاعد النزاعات الطائفية والسياسية وتعميق الولاءات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، وبالنظر إلى أهمية الحوار الوطني كوسيلة لتحقيق الوحدة والتعايش السلمي، ومدى فاعلية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة (التربوية، الإعلامية، الأسرية) في تحقيق هذا الهدف.

فرضية البحث :

يفترض البحث أن التنشئة الاجتماعية، إذا تم تفعيلها بشكل سليم من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية والأسرية، يمكن أن تكون أداة فاعلة في تعزيز الحوار الوطني في العراق. وتستند الفرضية إلى أن التنشئة الاجتماعية تسهم في غرس قيم التسامح، التعايش السلمي، والاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع المختلفة، مما يساعد على تقليل النزاعات الطائفية والعرقية وتعزيز الهوية الوطنية، كما تفترض الفرضية أن قصور التنشئة الاجتماعية أو غيابها في بعض المجالات يؤدي إلى تعميق الانقسامات المجتمعية وإضعاف روح المواطنة، ما يجعلها عاملاً حاسماً في تحقيق الوحدة الوطنية إذا ما تم توجيهها بالشكل الصحيح.

منهجية البحث :

تتطلب طبيعة البحث هذا أن تستند الى منهجين للبحث، هما : المنهج الوصفي لتحليل اهمية **دور** التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني في العراق التي تتيح دراسة الظواهر الاجتماعية بشكل دقيق ومنهجي، ويستخدم المنهج الوصفي لتسليط الضوء على طبيعة التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، وكيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمع، والمنهج التحليل النظمي حيث يركز على تحليل الظاهرة كجزء من نظام أكبر مترابط، يأخذ بعين الاعتبار التفاعلات بين مكوناتها المختلفة، ويتم تناول الظاهرة من منظور شامل يعتمد على تحليل العناصر المترابطة التي تشكل النظام الاجتماعي والتربوي والسياسي.

المحور الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها في المجتمع العراقي

اولاً: تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى غرس القيم والمفاهيم الأساسية للفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، مما يُمكّنه من أداء أدواره الاجتماعية بشكل فعال، تُساهم هذه العملية في تشكيل السلوكيات اليومية للفرد، وتعزز تطور القيم المجتمعية المتجذرة، مما يدعم بناء مجتمع سليم قائم على قيم أخلاقية وثقافية راسخة ، ومن خلال التنشئة يكتسب الفرد خبرات حياتية وتجارب عملية تعزز من فهمه للبيئة المحيطة، وتُساعده على الانخراط فيها بفاعلية، وتُعد التنشئة عملية ديناميكية مستمرة تسهم في تطور الفرد والمجتمع على حد سواء، بما يضمن تحقيق تكامل اجتماعي وتنمية مستدامة قائمة على قواعد مشتركة ورؤية مستقبلية بناءة ، أذ يكون هناك تفاعل بين الفرد والمجتمع يستطيع من خلالها الفرد التكيف مع مجتمعه وقيمة وعاداته اي مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بما يسهم في تكامل شخصية الفرد مع بيئته وهي جزء من تلك الصفات التي يكتسبها الفرد منذ الولادة بدأ من العائلة الى المجتمع والتي تتوارث من جيل الى جيل (العوادي١٢٩،٢٠٢٠)، ويمكن اعتبار أي نشاط يبذل لتعلم دور اجتماعي جديد يمكن للشخص من اداء وظيفة في جماعة او مجتمع بمثابة عملية تنشئة اجتماعية(الغزوي ١٩٩٢،٨٧).

ويقصد بها ايضاً العمليات التي يستخدمها المجتمع لنقل ثقافته، بما تحتويه من قيم ومفاهيم وعادات، إلى أفراده، و ترتبط التنشئة الاجتماعية بالتنشئة الثقافية، إذ ينمو الفرد في إطار ثقافي يغرس فيه القيم والتقاليد المحيطة به، وينقل الخبرات من جيل إلى آخر، وفقًا لقاموس علم الاجتماع، تُعد التنشئة الاجتماعية عملية يُنقل من خلالها ثقافة المجتمع للأطفال، مما يساهم في تعلمهم أنماط السلوك المجتمعي، مع تعزيز شعورهم بالهوية الذاتية وتطويرها(شكر ٢٠٢١، ٢٦١) .

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتوجيه الأفراد ليتكيفوا مع القيم والمعايير والسلوكيات المقبولة داخل المجتمع، يتم هذا من خلال الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، والدين، والمجتمع المحيط.

ثانياً: أهمية التنشئة الاجتماعية:

تساهم التنشئة الاجتماعية في بناء الشخصية وتطوير الحس الوطني وتوجيه الأفراد نحو التصرفات الإيجابية، كما تُمكّن الأفراد من التعايش بسلام مع التنوع في المجتمع، وتقبل وجهات النظر المختلفة، مما يسهم في بناء ثقافة الحوار والتفاه، وهناك عناصر تعمل بشكل متكامل على تنشئة الفرد ليكون عضوًا فاعلًا ومتكيفًا داخل المجتمع منها(همشري ٢٠١٧، ٢٨):

أ- **الأسرة:** تعد الأسرة العنصر الأساسي في عملية التنشئة، حيث تُشكل البيئة الأولى لتعلم القيم والمبادئ الاجتماعية، وتساهم في بناء شخصية الطفل من خلال التوجيه والتفاعل اليومي.

ب-**المدرسة:** تلعب المدرسة دورًا محوريًا في تعزيز التنشئة الاجتماعية من خلال غرس القيم والمعارف، وتطوير المهارات الاجتماعية والسلوكية التي تعزز التفاعل المجتمعي.

ت-**الأقران:** تؤثر جماعة الأقران بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية من خلال تعزيز التفاعل الجماعي وتبادل الخبرات، مما يساعد الفرد على تكوين هويته الاجتماعية.

ث-**وسائل الإعلام:** تسهم وسائل الإعلام في توجيه السلوكيات والتصورات، ونقل القيم الثقافية والاجتماعية، ولها تأثير متزايد مع تطور التقنيات الحديثة.

ج- **دور العبادة والمؤسسات الدينية:** تعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية والروحية لدى الأفراد، مما يسهم في تحقيق الانسجام الاجتماعي.

ح- **البيئة الثقافية والاجتماعية:** المحيط الثقافي والاجتماعي يشكل إطارًا عامًا يوجه سلوك الأفراد من خلال العادات والتقاليد السائدة.

لذلك فأن التنشئة الاجتماعية - السياسية تؤدي دوراً أساسياً، ومؤثرا في اكتساب الفرد جملة من المعايير، والقيم ، والاتجاهات ، التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداء من مرحلة الطفولة ، مروراً بمرحلة المراهقة ، فمرحلة الرشد، وصولا الى مرحلة الشيخوخة، وذلك بمساعدة الكثير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فأن التنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع، وعن طريقها يكتسب الفرد ذاته القيم والاتجاهات الاجتماعية ، وهي عبارة عن الأواصر والأسس المترابطة التي تربط مختلف مكونات النسق الاجتماعي بعضها بالبعض الآخر(ابراهيم ٢٠٢٤ ، ١٧).

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي:

تُعد التنشئة الاجتماعية أداة فعالة لإعادة بناء النسيج المجتمعي وترسيخ القيم التي تُسهم في تقليل التوترات وتحقيق الاستقرار، وفي ظل التحول الديمقراطي، كما هو الحال في العراق بعد عام ٢٠٠٣، تزداد الحاجة إلى تنشئة شاملة تتكامل فيها الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية، من خلال هذه التنشئة، يمكن معالجة الأزمات البنيوية التي تعيق تطور المجتمع، حيث تُساعد على تعزيز استقرار الأفراد عبر فهمهم لقيم وقواعد مجتمعهم، ما يُمكّنهم من المشاركة السياسية الفاعلة، هذه العملية تُساهم في القضاء على الإقصاء والتهميش، وتُعزز من دور الأفراد في بناء وطن متماسك ومزدهر، لتحقيق ذلك، يجب توجيه الجهود نحو خلق بيئة تُعزز الانتماء الوطني وتُعيد الثقة في المؤسسات الاجتماعية والسياسية(العوادي ٢٠٢٠ ، ١٣٠-١٣١).

تعاني البيئة الاجتماعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ من تحديات جسيمة أعاقت التحول الديمقراطي وبناء دولة المؤسسات، هذه التحديات نتجت عن أزمات متتابعة، أبرزها الحروب والاحتلال، والتي تركت آثارًا بنيوية مستمرة. تمثلت هذه الآثار في تآكل القيم الاجتماعية، وزيادة نسب الأسر التي تعيلها النساء، وارتفاع عمالة الأطفال، وانتشار الأيتام، وحالات التشرد والتسول، بالإضافة إلى ذلك، استشرى الفساد بأشكاله المختلفة من رشوة واختلاس وتزوير، إلى جانب عوامل ديمغرافية مثل الهجرة والتهجير القسري والنمو السكاني الطبيعي، رافق ذلك تدهور في المؤسسات التعليمية والخدمات الصحية، مما أدى إلى ارتفاع

احتياجات الأطفال وكبار السن لضمانات اجتماعية توفر لهم الحماية. تفاقم هذه المشكلات أدى إلى انتشار ظواهر اجتماعية مثل التسول وجرائم جديدة تتطلب عقوبات وإجراءات غير تقليدية، إلى جانب مؤسسات حماية اجتماعية قادرة على مواكبة حجم التحولات ومعالجتها بفعالية(مصطفى ٢٠١١ ، ٢١٠) .

وقد شهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ تفاقم الأزمات الأمنية والاجتماعية وضعف دور مؤسسات التنشئة والدولة، مما عزز اللجوء إلى الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، أدى ذلك إلى تصاعد الصراعات القبلية والعشائرية وتراجع الثقافة المؤسسية القائمة على المواطنة، وضعف المؤسسة القانونية أفسح المجال أمام الأعراف والتقاليد العشائرية للسيطرة، مما أسهم في تفكك الاندماج الاجتماعي وانتشار الجريمة والإرهاب والمخدرات والانتحار، إضافة إلى ذلك، فشل الدولة في احتكار العنف وممارسة سلطة الإكراه أضعف سيطرتها على الأراضي وأدى إلى نمو جماعات مسلحة خارجة عن القانون، بعضها تسلل إلى المؤسسات الحكومية لتحقيق مصالحها. كما استنزفت الحرب على الإرهاب قدرات الدولة البشرية والمالية، مما أثّر سلبًا على مقوماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مفاقمًا ضعف الولاء الوطني ومؤسسات الدولة(طاهر ٢٠٢٢ ، ١٢٧٧).

المحور الثاني

دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني

تعد التنشئة الاجتماعية أداة أساسية لتعزيز الحوار الوطني من خلال ترسيخ قيم التفاهم والاحترام المتبادل، وإعداد الأفراد للمشاركة الفعالة في معالجة التحديات المجتمعية، من خلال المؤسسات الاجتماعية، يتم غرس مبادئ الانتماء الوطني، قبول التنوع، والتعايش السلمي، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة الانقسامات وإرساء أسس الحوار البناء.

أ- **غرس القيم الوطنية:**

التنشئة الاجتماعية تُسهم بفعالية في تعزيز القيم الوطنية، مثل الولاء للوطن واحترام القانون، عبر برامج تربوية وأنشطة مدرسية ومناهج تعليمية تهدف إلى ترسيخ أهمية الوطن كركيزة تجمع أفراد المجتمع بمختلف أطيافهم، والثقافة المتجانسة تُضفي قوة خاصة على المجتمع، تعزز الشعور بالتكافل والتماسك الداخلي، وتُسهّل عملية التواصل الفعّال بين الأفراد، مما يُمكّن المجتمع من الاعتماد على ولاء أعضائه وحشد تأييدهم عند الضرورة، لذلك، يصبح من الضروري نشر ثقافة حوار مشترك كأساس لبناء سلوك اجتماعي متوازن وقويم، وهذه الثقافة تُعزز بدورها نشوء وعي سياسي ناضج كنتاج لخطط التنشئة الاجتماعية-السياسية، التي تُمكّن الأفراد من التكيف مع النظام السياسي. عبر هذه العملية، يشعر المواطنون بالانتماء والولاء لنظامهم السياسي، دون الشعور بالاغتراب تجاه الثقافة السياسية السائدة، مما يؤدي إلى بناء مجتمع مستقر ومتماسك يدعم حرية الرأي والمشاركة البناءة.

ب- **تعزيز التسامح وتقبل الآخر:**

يقوم التسامح والتعايش مع الآخرين على ضرورة الاستفادة والتفاعل مع الآخر المختلف دينياً وثقافياً وعرقياً ولغوياً ، عن طريق تبني الصحيح من أقواله وتصحيح الخاطئ منها ، والتماس الأعذار له ، هذا يعني ضمنياً الاقرار بضرورة الالتزام بالتسامح في شكله الديني والثقافي والعرقي واللغوي، بل انه في هذه الحالة يمارس قولاً وفعلاً ، بحيث لا يكون الاختلاف الثقافي والتمايز الديني والتباعد التاريخي والمجالي ، حاجزاً أمام التواصل والاندماج والتفاعل ، بل لأكثر من ذلك ، طلب التماس الأعذار لهذا الغير، إذا كان مخطئاً ، مؤكداً أن الحقيقة تراكمية موزعة بين الناس، ومن أهم الأدوار التي تلعبها التنشئة الاجتماعية هو غرس قيم التسامح واحترام الآخرين، اذ يساعد ذلك على تقليل الفجوات بين أفراد المجتمع، ويحد من الصراعات والتوترات القائمة على اختلافات الدين والعرق والسياسة(شكر ٢٠٢١ ، ٢٧٢).

يُعد المجتمع العراقي في الوقت الراهن أكثر حاجة من أي وقت مضى لتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين جميع أطيافه، بسبب التحديات التي يواجهها نتيجة التحولات الكبيرة والتغيرات المعقدة، هذه التغيرات أدت إلى أزمات متعددة الأبعاد، أبرزها تفاقم العنف والنزاعات الاجتماعية المرتبطة بالصراعات السياسية، مما أدى إلى انتشار المفاهيم الطائفية والمذهبية التي أسهمت في زرع الكراهية والبغضاء داخل المجتمع، ادى تراجع الأمن وتفاقم النزاعات ذات الدوافع العنصرية والطائفية يعكس الحاجة الماسة إلى استراتيجيات شاملة لترسيخ قيم التفاهم المتبادل، وتعزيز ثقافة التسامح كمبدأ أساسي لإعادة بناء النسيج الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار الذي يمكن المجتمع من تجاوز هذه المرحلة الحرجة بنجاح(ركبان ٢٠٢٤، ٦٦٩).

لتحقيق التعايش السلمي في العراق، يجب تبني خطوات محورية، أبرزها:

١. **خلق بيئة سياسية جامعة** :يتطلب الأمر بناء نظام سياسي يستوعب الجميع دون إقصاء، يقوم على ترسيخ الديمقراطية واحترام التعددية، بعيدًا عن المحاصصة والخلافات السياسية. يجب أن تُقدّم مصلحة الوطن على المصالح الحزبية والفئوية لتحقيق الصالح العام وتعزيز الثقة بين مكونات المجتمع.
٢. **تعزيز دور المؤسسات الثقافية والمثقفين** :ينبغي أن تلعب المؤسسات الثقافية والمثقفون دورًا رياديًا في نشر ثقافة التعايش عبر الحوار بين المكونات المختلفة، وعقد ندوات وجلسات تركز على تقبل الآخر. كما يمكن للأدب والفنون، مثل الشعر والرواية والمسرح، المساهمة في ترسيخ قيم السلام ونبذ العنف من خلال تسليط الضوء على أهمية الوحدة والتعايش، وهذه الجهود تمهد الطريق نحو مجتمع أكثر استقرارًا وتماسكًا (شكر ٢٠٢١، ١٧٣-٢٧٤).

ت- **دور الأسرة في تعزيز الحوار الوطني:**

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الأفراد قيم الحوار، الاحترام المتبادل، وأساليب التعامل مع الآخرين، فهي المدرسة الاولى التي يتعلم فيها الفرد الحق والباطل والخير والشر(عبد الله ٢٠٢٤، ٨٦٨) ، وتلعب الأسر العراقية دورًا محوريًا في إعداد جيل يتبنى ثقافة الحوار كنهج لحياته، فهي المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، إذ تُعتبر القاعدة الأساسية التي يبدأ فيها الأفراد بناء شخصياتهم وتعلمهم القيم الاجتماعية، وفي محيط الأسرة، يتشارك الأزواج والأبناء علاقاتهم اليومية، ويكتسب الأطفال تربيتهم الأولى وصفاتهم الأخلاقية ، وتأتي بعد ذلك المدرسة التي تُكمّل دور الأسرة من خلال تعليم مقصود قائم على أسس وأهداف تربوية محددة، إلى جانب ذلك، تسهم مؤسسات أخرى مثل المسجد، ووسائل الإعلام المتنوعة كالإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح، في تنشئة الأفراد بشكل غير مقصود، وهذا النوع من التنشئة يشمل أدوارًا متنوعة تُعزز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية وتوجه الأفراد نحو التفاعل البنّاء مع المجتمع، مما يساهم في ترسيخ قيم المواطنة والانتماء(علي ٢٠٠٧، ٢٠١٨).

ث- **دور المؤسسات التعليمية:**

تقوم المدارس والجامعات بدور كبير في تعزيز الحوار الوطني، من خلال تدريس المناهج التي تشجع على التفكير النقدي، وتقبل الآراء المختلفة، وتعلم كيفية التفاوض والحوار، هذا يساهم في بناء مجتمع مثقف يتبنى الحوار كوسيلة للتعامل مع التحديات، التربية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التسامح وترسيخ قيم التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات، ولا يقتصر دورها على المحاضرات الدراسية فقط، بل يمتد إلى الأنشطة الطلابية التي تهدف إلى تنمية الفكر وتعزيز الحوار ونبذ العنف. من أبرز هذه الأنشطة هي **الأنشطة العلمية والثقافية** مثل المعارض، الندوات الدينية والثقافية، والمحاضرات، و**الأنشطة التعليمية والتدريبية** التي تشمل ورش العمل والدورات التدريبية، و**الأنشطة الدينية** كمشاركة الطلاب في المناسبات والفعاليات الدينية، و**الأنشطة الرياضية والاجتماعية** مثل الرحلات وحفلات بداية العام الدراسي، لذا فأن المدرسة،

باعتبارها إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تلعب دورًا كبيرًا في تكوين شخصية الطفل منذ مراحل حياته الأولى، حيث توفر بيئة منظمة مختلفة عن الأسرة، تعمل على غرس القيم الأخلاقية والدينية، كما تسهم في تعزيز التسامح من خلال تعريف الأطفال بأهمية احترام الآخرين، وتبني التعاون، وزرع مبادئ القبول والحوار، وعبر هذه الأنشطة، تُسهم المدرسة في القضاء على العنف والطائفية، وتنشر ثقافة السلام، مما يجعلها أداة أساسية في تعزيز التسامح والتعايش السلمي داخل المجتمع(ركبان٢٠٢٤، ٦٦٨-٦٦٩) .

ج- **دور وسائل الإعلام:**

تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في التنشئة الاجتماعية، من خلال نشر برامج تثقيفية تروج للحوار الوطني وتسلط الضوء على قصص النجاح في التعايش السلمي، يعزز الإعلام ثقافة التفاهم ويقدم أمثلة إيجابية على كيفية تحقيق الوحدة الوطنية، فتعد وسائل الإعلام اليوم قوة ثقافية هائلة تؤثر بعمق في توجهات الأفراد وأفكارهم وسلوكياتهم، ومع ذلك، فإن إساءة استخدامها من قبل بعض الأطراف لنشر الأكاذيب وتزييف الحقائق وإشاعة الفتن يجعلها أداة خطيرة إذا لم تخضع للتقويم والإصلاح، ويتطلب الأمر جهودًا حثيثة لإعادة تأهيل الإعلام، خاصة المرئي الذي يُعتبر أكثر تأثيرًا وثقةً في نشر القيم والترويج للأفكار، إضافة إلى ذلك، يجب الانتباه إلى الوسائل المسموعة والمقروءة التي تُسهم في صياغة الوعي المجتمعي، ومعالجة هذه التحديات تتطلب استراتيجية مدروسة لضمان استخدام الإعلام لتعزيز الحقائق ونشر الوعي الإيجابي، وبناء مجتمع واعٍ ومتوازن بعيدًا عن التحريض والانحراف الفكري والسلوكي(علي ٢٠١٩، ١٦٥) ، لذلك يجب فرض الرقابة على الاعلام وتمويل البرامج التي نسعى الى تعزيز ثقافة السلم(قاصر ٢٠٢٠، ١٤٣).

المحور الثالث: التحديات التي تواجه التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني

١. **ضعف النظام التعليمي والمناهج الدراسية :**

يعد من العوامل الرئيسية التي تؤثر سلباً على التنمية الوطنية وتعزيز الحوار المجتمعي في العراق وهذا الضعف يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات طويلة الأمد على الأفراد والمجتمع ككل، وهنالك بعض الاشكاليات المرتبطة بالنظام التعليمي والمناهج الدراسية منها(ابراهيم ٢٠٢٠ ، ٥٠٨-٥١٢):

أ-المناهج غير المناسبة: غالباً ما تكون المناهج الدراسية غير مواكبة للتحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية الحديثة، وتفتقر هذه المناهج في بعض الأحيان إلى تعزيز قيم التسامح والحوار الوطني، ما يؤدي إلى عدم توحيد الأجيال على أسس مشتركة.

ب-البنية التحتية والبيئة التعليمية: كثيراً ما تعاني المؤسسات التعليمية من نقص الموارد المادية والبشرية، مما ينعكس سلباً على جودة التعليم، كما تؤدي الكثافة الصفية العالية وضعف تجهيزات المدارس إلى تقويض دور التعليم في بناء شخصية الطالب.

ج-المعلمون وطرق التدريس: نقص التدريب والتأهيل المناسب للمعلمين يؤدي إلى غياب الكفاءة في إيصال المفاهيم المعقدة، خاصة تلك المرتبطة بالقيم الاجتماعية والسياسية، كما أن اعتماد أساليب التدريس التقليدية يحد من تطور التفكير النقدي والإبداعي للطلاب.

د-الابتعاد عن التعليم الشامل: تغفل المناهج الدراسية أحياناً التركيز على التعليم الشامل الذي يجمع بين الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والقيمية، مما يؤدي إلى إنتاج أجيال تفتقر للقدرة على التفاعل مع التنوع الثقافي والاجتماعي.

لذلك يجب أن تحدث المناهج الدراسية لتشمل مفاهيم التسامح والتنوع والحوار الوطن، وتحسين البنية التحتية التعليمية وتوفير الموارد اللازمة لدعم التعليم النوعي، وتأهيل وتدريب الكوادر التدريسية ليكونوا أكثر قدرة على توجيه الطلاب نحو التفكير الإيجابي والبناء، وإدخال التقنيات الحديثة والأساليب التعليمية التفاعلية لتشجيع المشاركة الفعالة للطلاب في العملية التعليمية، وهذه الجهود تتطلب تعاوناً مشتركاً بين الجهات

الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لدعم النظام التعليمي وجعله أداة لتعزيز الوحدة الوطنية والهوية المشتركة.

٣- **التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام:**

بعد عام ٢٠٠٣، واجه العراق سلسلة من التحديات المتشابكة ذات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، التي تجاوزت حدود التحول الديمقراطي لتتحول إلى أزمات عميقة تهدد النسيج الاجتماعي. من بين هذه الأزمات، برز الانقسام الحاد في المشهد الإعلامي، حيث انقسمت المؤسسات الإعلامية غير الحكومية وفقًا لمرجعياتها السياسية أو الحزبية، مما انعكس على طبيعة الأفكار والرسائل التي تقدمها، وأصبح الإعلام أداة لخدمة أجندات الأطراف الممولة، مما أدى إلى تعزيز الولاءات الفرعية على حساب الهوية الوطنية وإضعاف روح المواطنة بين أبناء الشعب العراقي، ومع ذلك، تغيّر هذا الواقع بشكل كبير في عام ٢٠١٤، عندما تعرض العراق لخطر وجودي تمثل في اجتياح تنظيم "داعش" الإرهابي، في مواجهة هذا التهديد المشترك، توحدت وسائل الإعلام العراقية بمختلف توجهاتها، حيث تخلّت عن الانقسامات التقليدية لتصب جهودها في مواجهة التنظيم وكان دورها كبير جداً من خلال جوانب متعددة (محمود ٢٠١٩ :٧٩٢)

أ- **التصدي للبروباغندا الإعلامية "لداعش" :**عبر فضح أكاذيب التنظيم والتصدي لمحاولاته نشر الفوضى والخوف بين المواطنين.

ب-**دعم القوات الأمنية :** من خلال تغطية بطولات القوات المسلحة وتعزيز الثقة بقدرتها على حماية الوطن.

ت-**تعزيز الهوية الوطنية :**إذ لعب الإعلام دورًا حاسمًا في توحيد الشعب العراقي بمختلف مكوناته، مؤكدًا على أهمية التعاون لمواجهة العدو المشترك.

هذه المرحلة أظهرت بوضوح أن الإعلام، رغم انقساماته السابقة، يمكن أن يكون أداة فعالة لتعزيز الوحدة الوطنية وحماية النسيج الاجتماعي، إذا ما تم توظيفه بروح المسؤولية والوطنية في أوقات الأزمات، وتزداد اهمية الدور الاجتماعي الذي يقوم به هذا الضرب من وسائل الاعلام يوماً بعد يوم ، فهي تعد من أقوى وسائل التثقيف والتربية في التأثير على الرأي العام(النصار ٢٠١٥، ٢٦٩).

٤- **التحديات الاقتصادية والاجتماعية:**

المجتمع العراقي يتميز بتنوعه الثقافي والعرقي والديني والمذهبي، وهي سمات حضارية شكلت جزءًا من هويته. ومع ذلك، بعد عام ٢٠٠٣، وفي ظل تبني نظام التوافقية على أسس عرقية ومذهبية، ظهرت تحديات كبيرة. ساهمت هذه التعددية في تفاقم الخلافات والصراعات بين مكونات المجتمع، ما أدى إلى تعميق الانقسامات المجتمعية وإعاقة جهود بناء الدولة واستقرارها(الغزاوي٢٠٢٤، ١٨١) ، لا يمكن تجاهل العوامل الاقتصادية، إذ يؤدي التدهور الاقتصادي إلى تصدعات اجتماعية عميقة تُهيئ لظهور العنف في المجتمع. فالفقر يقوض الاستقرار الاجتماعي، ويجعل الأفراد أكثر عرضة للانخراط في أعمال عنف، سواء بدافع تلبية الاحتياجات الأساسية أو كرد فعل على تلك الأزمات. بذلك، تصبح الظروف الاقتصادية الهشة أرضية خصبة لانتشار التمرد وجرائم العنف(فاضل ٢٠١٧، ١٣).

لذلك فأن التكامل بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية يلعب دورًا جوهريًا في تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الوحدة الوطنية، فوجود نظام اقتصادي قائم على مبادئ المساواة والحرية بين أفراد المجتمع، بعيدًا عن هيمنة فئة أو جماعة معينة، يساهم بشكل مباشر في تقوية الترابط الاجتماعي، هذا التماسك بدوره يدعم الوحدة الوطنية ويمنح المجتمع استقرارًا أكبر، علاوة على ذلك، فإن التوزيع العادل للدخل والثروات بين مختلف أفراد المجتمع يسهم في بناء نظام اجتماعي عادل، وهذا النوع من العدالة يعزز الشعور بالانتماء المشترك ويقلل الفجوات بين الشرائح الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحقيق الوحدة الوطنية، خاصة في

مجتمعات متعددة مثل العراق، حيث تتطلب التحديات الاجتماعية والاقتصادية جهودًا مشتركة لضمان التلاحم بين مختلف مكونات الشعب، ولتحقيق التنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية، يصبح تحسين الظروف الاقتصادية للمواطنين ضرورة ملحّة، فيجب أن يتضمن ذلك وضع برامج تنموية شاملة، خصوصًا في المجال الاقتصادي، مع التركيز على آليات تحقيق العدالة في توزيع الثروات والدخل، والقضاء على الفوارق الطبقية يتطلب إزالة الحواجز بين الريف والمدينة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، من خلال تحسين البنية التحتية للاتصالات ووسائل النقل، كما أن تعزيز الترابط بين المناطق الريفية والحضرية يساهم في تقليل التباعد الجغرافي ويضمن التوزيع العادل للموارد والخدمات، دون أي تمييز، بما يعزز من تحقيق التنمية المتوازنة والاستقرار المجتمعي(الغطاء ٢٠٢٠، ٥٩).

المحور الرابع: الحلول والمقترحات لتعزيز دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني في العراق

١. دعم البرامج الإعلامية التثقيفية:

تلعب البرامج الإعلامية التثقيفية دورًا حيويًا في تعزيز الحوار الوطني وتقريب وجهات النظر بين مكونات المجتمع العراقي المتنوعة، فهي تُعد وسيلة مؤثرة لنشر ثقافة الحوار والتسامح وبناء جسور التفاهم، وهنالك أهمية كبيرة لتلك البرامج من خلال **التوعية بالقيم الوطنية المشتركة** حيث تسلط الضوء على القيم التي توحد أبناء الوطن، مثل المواطنة، العدالة، والمساواة، ما يسهم في تقوية النسيج الاجتماعي، و**تعزيز ثقافة الحوار** اذ تعمل على تقديم نماذج حوارية تعتمد على النقاش البنّاء، مما يُشجع الأفراد على التعبير عن آرائهم بشكل حضاري، و**مواجهة الأفكار المتطرفة** حيث تُستخدم كأداة لمواجهة خطابات الكراهية والانقسام، من خلال نشر محتوى يعزز التسامح والتعايش السلمي عدة استراتيجيات لدعم هذه البرامج من خلال **تخصيص قنوات ومنصات مستقلة** تسلط الضوء على قضايا الحوار الوطني، بعيدًا عن الانحياز السياسي والطائفي، و**إشراك خبراء ومؤثرين** ودمج المثقفين، القادة الدينيين، والشباب المؤثرين في هذه البرامج لتعزيز مصداقيتها وجاذبيتها لدى الجمهور، و**استخدام وسائل الإعلام الحديثة** للوصول إلى شرائح أكبر من الجمهور، خاصة الشباب، و**التنوع في المحتوى عن طريق** تصميم برامج ترفيهية، حوارية، وثائقية، وأخرى تعليمية، تربط بين تعزيز الحوار وقضايا المجتمع اليومية، وبدعم هذه البرامج، يمكن للمجتمع العراقي تطوير رؤية موحدة تركز على المصالح الوطنية العليا، وتخفيف التوترات الطائفية والعرقية، كما ستسهم في إعداد أجيال قادرة على حل النزاعات بالطرق السلمية وتعزيز التعايش المشترك(البياتي، ٢٠٢٣، ١٧٨).

٢. تفعيل دور المجتمع المدني:

أصبح وجود منظمات المجتمع المدني في العراق ضرورة ملحّة وليست مجرد حاجة، خاصة في ظل المرحلة الحساسة التي يمر بها البلد من تغييرات شاملة، إن المجتمع المدني النشط يُعد ركيزة أساسية لتعزيز الديمقراطية وترسيخ ممارساتها، إلى جانب تعزيز ثقافة وطنية موحدة تقوم على قيم المساواة والتسامح، كما يلعب دورًا حيويًا في مواجهة الاختلالات الاجتماعية، والدينية، والثقافية، والعرقية، ما يجعله أحد الدعائم الأساسية للبنية التحتية الديمقراطية رغم التحديات، وأدّت منظمات المجتمع المدني دورًا فعّالًا في توجيه الأفراد نحو المطالبة بحقوقهم بطرق قانونية متنوعة، مثل الاحتجاجات والمظاهرات، ما ساهم في إخراج المجتمع من سياسة التغييب والتهميش السياسي إلى المشاركة الإيجابية الفاعلة، ومع ذلك، لم تتمكن هذه المنظمات من الارتقاء بدورها إلى المستوى الذي يجعلها مؤثرة بعمق في بناء الهوية الوطنية وترسيخ قيم المواطنة، بسبب مجموعة من التحديات، ومن أبرز التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في العراق تشمل(البياتي ٢٠٢٣ ، ١٧٦):

أ- المشاكل الأمنية: اتساع العنف وعدم الاستقرار السياسي، بالإضافة إلى تداعيات الإرهاب، خاصة مع ظهور تنظيم داعش وما تبعه من نزوح جماعي.
ب_ المعوقات الاقتصادية: اعتماد بعض المنظمات على التمويل المقدم من جهات داخلية وخارجية لأغراض ربحية، مما يضعف مصداقيتها وأهدافها.
ج- تشابه الأهداف: وجود تداخل كبير في غايات وأهداف العديد من المنظمات أدى إلى تشتت الجهود، حيث كان من الممكن تحقيق نتائج أكثر تأثيرًا لو اندمجت تحت مظلة واحدة.
د-الضعف الثقافي والاجتماعي: غياب استراتيجية موحدة لتعزيز قيم المواطنة، وضعف الوعي المجتمعي بدور هذه المنظمات في التنمية الشاملة.
لتجاوز هذه العقبات، تحتاج منظمات المجتمع المدني إلى إعادة هيكلة أدوارها واستراتيجياتها عبر بناء تحالفات أقوى وتوحيد جهودها في إطار مؤسسة جامعة، كما أن تعزيز الشفافية والابتعاد عن النزعة الربحية سيسهمان في استعادة ثقة المجتمع ودعم جهودها في بناء عراق ديمقراطي قائم على المساواة والمواطنة، وإن تفعيل دور منظمات المجتمع المدني ليس فقط استجابة للواقع الراهن، بل هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمع مستقر ومتقدم يتجاوز تحديات الماضي.

٣. **تمكين الأسر والمدارس:**

ان التعاون بين البيت والمدرسة امر لا بديل عنه لتحقيق اهداف العملية التربوية في العراق ، ولاستكمال تحقيق اهداف العملية التربوية لابد ان تساهم المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بجهودها من اجل مشاركة المدرسة ومساندتها للقيام بالدور المنوط بها ، وذلك مثل وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة إن نجاح العملية التعليمية هو نتاج مشترك بين المدرسة والاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى(محمود ٢٠١٦ ، ٦) ، لما كانت التنشئة الاجتماعية هي بمثابة عملية بناء، لذا ينبغي أن تؤدي الأسرة العراقية دوراً فاعلاً في بناء جيل واع قادر على إمكانية إدارة مشكلاته عبر تعزيز القنوات الحوارية الهادفة، والقبول بالعيش المشترك مع أبناء مجتمعه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال(مهدي ٢٠١٩ ، ١٤٧-١٤٨):

أ- التربية الفكرية الصالحة للأبناء من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في انساق سلوكياتهم ومعتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم في مراحل نموهم المختلفة.
ب- تحصين الأبناء ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقائدية عبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من اجل العمل على تهذيبها في مرحلة مبكرة.
ت- تثقيف الأبناء أمنياً لتعزيز مدركاتهم الفكرية حيال أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والارهاب وانعكاساته السلبية على الآمن الوطني بمختلف مستوياته ومقوماته الأساسية- ..
ث- ثقيف الأبناء سياسياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

٤. **التعاون مع المؤسسات الدينية:**

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية وتلعب المؤسسات الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث نبذ العنف والارهاب او الحاق الأذى بالآخرين، حيث تبث روح المحبة والتسامح بين الناس(محمد ٢٠٢٣، ٢٩) ، وهي بذلك تسهم بتعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة افراد المجتمع والبشرية جمعاء، وامداد الفرد باطار سلوكي نابع من تعاليم دينية، والدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية الى ممارسة عملية ، وتنمية الضمير عند

الفرد والجماعة، وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وتتبع دور العبادة الاساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية مثل الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوي طمعا في الثواب، والتكرار والاقناع والدعوة الى المشاركة الجماعية، و الارشاد العلمي، وعرض النماذج السلوكية المثالية(السلامي ٢٠٢٢، ٤٦٢-٤٦٣).

وتحتل العلاقة بين المؤسسة التربوية والمؤسسات الدينية أهمية كبيرة في المجتمع العراقي، حيث يلعب دورًا بارزًا في تربية الأفراد وتنشئتهم دينيًا وأخلاقيًا، وقد أكد الرسول (ص) والأئمة الأطهار على أهمية التربية الدينية لتوجيه الأفراد وتعليمهم، إذ تُعد التربية الأساس في تكوين شخصية الفرد وتمكينه من التفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية المختلفة التي ترتبط بالدين بشكل أو بآخر، ويساهم النظام التربوي في تعزيز القيم الدينية والاجتماعية من خلال تقديم معلومات تربط الدين بالآخرين، سواء دينيًا أو مجتمعيًا، وتعاليم تسهم في توجيه التوجهات المهنية والثقافية، كما يساعد في مواجهة الظواهر السلبية المرتبطة بالدين مثل التطرف والإرهاب والصراعات الطائفية، التي قد تؤدي إلى التفكك الاجتماعي، ومن خلال العملية التربوية، تُزرع القيم الدينية في نفوس الأطفال عبر دور المعلم، الذي يمثل قدوة مؤثرة، والمناهج التربوية التي تقدم الحقائق العلمية والاجتماعية، وهذا التوجه يساعد في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لدى الأفراد والجماعات الدينية، ويعزز سيطرة العقل على العواطف، بما يمنع الفرد من التنازل عن دينه أو قيمه الأخلاقية بأي ثمن، وتسهم التربية في بناء شخصية الفرد المؤمن بالله عز وجل، إذ تعد مصدرًا للطمأنينة والسكينة، اذ تُقدم من خلالها المعلومات الدينية بشكل يثير فضول الأفراد في مراحل حياتهم الأولى، حيث يطرحون تساؤلات حول المفاهيم الدينية، وهنا يظهر دور المربي في الإجابة عن هذه التساؤلات بطريقة تربط بين المفاهيم الدينية ومشاعر الفرح والسعادة، مع الحرص على الإجابة الشافية التي تعزز الفهم الصحيح للدين(جابر ٢٠١٧، ٣١٢).

الخاتمة:

يمثل الحوار الوطني في العراق ضرورة ملحة لبناء مجتمع قوي ومتجانس، خاصةً في ظل التحديات التي تواجه البلاد، وتعد التنشئة الاجتماعية أحد العوامل الحاسمة في تحقيق هذا الهدف، من خلال غرس القيم الوطنية، وتعزيز التسامح، وتشجيع ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات، و إن التحديات التي تعترض سبيل التنشئة الاجتماعية تتطلب جهداً متواصلاً من مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، والتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية لتعزيز الوعي بأهمية الحوار كأداة للتفاهم وحل المشكلات، ومن خلال العمل على تحديث المناهج، وتفعيل دور وسائل الإعلام، وتمكين الأسرة والمجتمع المدني، يمكن للعراق بناء بيئة داعمة للحوار الوطني، تؤدي في النهاية إلى مجتمع مستقر ومتعاون، لذلك فأن التنشئة الاجتماعية، إذا ما أُحسن استغلالها، ستكون الركيزة الأساسية التي سيقوم عليها الحوار الوطني في العراق، لتحقيق مستقبل مشرق وآمن لكل أفراد المجتمع.

المصادر:

(١) ابراهيم ، ناظم نواف٢٠٢٤. التنشئة الاجتماعية – السياسية : محاولة تحليلية في الأسس والأبعاد المستقبلية . المجلة السياسية والدولية . العدد ٥٩ .
(٢)ابراهيم ، حسين خليل .٢٠٢٠. المؤسسة التربوية ودورها في الضبط الاجتماعي رؤية سوسيوانثروبولوجيه للمجتمع العراقي. مجلة آداب الفراهيدي . المجلد ١٢ . العدد ٤١.
(٣) البياتي ، فراس عبد الكريم محمد علي ، بهاء عبد الكريم طاهر القريشي.٢٠٢٣. التنشئة الاجتماعية السياسية وبناء الهوية الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٥. مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية . العدد ٤٧ .
(٤) العوادي ، احمد محمد علي جابر .٢٠٢٠ . الأيديولوجيا واثرها على التنشئة الاجتماعية السياسية في العراق. مجلة تكريت للعلوم السياسية . المجلد ٤. العدد ٢٢.
(٥) الغزوي، فهمي سليم واخرون .١٩٩٢. المدخل الى علم الاجتماع . دار الشروق للنشر والتوزيع . عمان . الاردن .

(٦) الغزاوي ،كرار علي حسين .٢٠٢٤. حسين علي حسين الغزاوي. التطرف الفكري وتأثيره على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي . مجلة ابحاث ميسان . المجلد ٢٠ . العدد ٣٩ .
(٧) الغطاء، صادق صالح كاشف، ماجد محي الفتلاوي ٢٠٢٠. آليات بناء الوعي السياسي والمواطنة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ . مجلة المعهد. معهد العلمين للدراسات العليا. العدد (٠) .
(٨) النصار ، نزار عبد السادة .٢٠١٥. وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية . مجلة واسط للعلوم الانسانية . المجلد ١١ . العدد ٣١.
(٩) السلامي ، علي سلمان صايل . ٢٠٢٢.دور التنشئة الاجتماعية في الحد من ظاهرة الإرهاب . مجلة قضايا سياسية . العدد ٦٨ . ٢٠٢٢.
(١٠) بن قاصر ، موسى .٢٠٢٠. خالد بو منجل . دور التعليم ومؤسسات التنشئة في تدعيم ثقافة السلم المجتمعي . مجلة حمورابي للدراسات . العدد ٣٥ .
(١١) جابر ، صلاح كاظم ، هند ناظم كزار.٢٠١٧. دور التوجهات الدينية في البناء الاجتماعي (دراسة الدور التنشئة الدينية في التوجهات الاجتماعية). مجلة القادسية للعلوم الانسانية . المجلد ٢٠ . العدد٤.
(١٢) ركبان ، وسام ، صلاح كاظم جابر. ٢٠٢٤. المؤسسات الاجتماعية وتنمية التسامح . مجلة القادسة للعلوم الانسانية. المجلد ٢٧ . العدد ٢.
(١٢) شكر، نغم نذير .٢٠٢١. دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش (العراق انموذجاً) . مجلة المعهد .مجلة العلمين للدراسات العليا. العدد ٦ .
(١٣) طاهر ، بهاء عبد الكريم٢٠٢٢ . فارس عبد الكريم محمد، التنشئة الاجتماعية السياسة وبناء دولة المؤسسات في العراق بعد عام ٢٠٠٥ . المجلد ٣٦ ، العدد ٧.
(١٤) علي صالح محمد ، ابو جادو .٢٠٠٧. سيكو لوجية التنشئة الاجتماعية . دار المسيرة . عمان . الاردن .
(١٥)علي، سليم كاطع .٢٠١٩. دور الاعتدال والوسطية في تحقيق الاستقرار السياسي في العراق . مجلة حمورابي . العدد ٣٠
(١٦) عبد الله ، حسام كريم ، محمد علي فدعم. ٢٠٢٤. دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم السلم المجتمعي .مجلة نسق . المجلد ٤٢ . العدد ٧ . ٢٠٢٤ .
(١٧) فاضل، إستبرق .٢٠١٧. العنف واثره في التنشئة السياسية والاجتماعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الواقع والمعوقات . مجلة حمورابي . العدد ٢٣ -٢٤ .
(١٨) مصطفى ، عدنان ياسين .٢٠١١. المجتمع العراقي وديناميات التغيير : التحديات والفرص. بيت الحكمة. بغداد.
(١٩) محمود دريد شدهان .٢٠١٩. دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي لمرحلة ما بعد داعش. المجلة السياسية والدولية . كلية العلوم السياسية . الجامعة المستنصرية . العدد ٤١.
(٢٠) مهدي ، عبير سهام ، عمار حميد ياسين .٢٠١٩. دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش العراق أنموذجا. المجلة السياسية والدولية . العدد ٣٩-٤٠.
(٢١) محمد ، ايهاب سالم ، عبد الامير عباس الحيالي.٢٠٢٣. العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في أنتشار ظاهرة الإرهاب في العراق ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية. المجلد ٣ ، العدد ٩٧ .
(٢٢) محمود، فاطمة اسماعيل. ٢٠١٦. وكالات التنشئة الاجتماعية بين التكامل والتحامل (التقاطع) الاسرة والمدرسة أنموذجا . مجلة نسق . العدد ٩ .
(٢٣) همشري، عمر احمد . ٢٠١٧. التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع . كلية العلوم التربوية . الجامعة الاردنية.